Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البراء بن مالك، ومجزأة بن ثور. والله لتأتين بمخرج أو لأعاقبنك». قال: «قلت لا بأس عليك حتى تخبرني، ولا بأس عليك حتى تشربه». وقال من حوله مثل ذلك، فأقبل على الهرمزان وقال: «خدعتني والله لا أنخدع إلا لمسلم»، فأسلم الهرمزان، وصار من التابعين بإحسان ففرض له عمر العطاء على ألفين، وكان يترجم بينهما المغيرة بن شعبة، ثم قال عمر للوفد: «لعل المسلمين يؤذون أهل الذمة، فلذلك ينتقضون» قالوا: ما نعلم إلا وفاء. قال: «فكيف هذا؟» فقال الأحنف بن قيس يا أمير المؤمنين: إنك نهيتنا عن الإنسياح في البلاد، وإن ملك فارس بين أظهرهم ولا يزالون يقاتلوننا ما دام ملكهم فيهم. ولم يجتمع ملكان متفقان حتى يخرج أحدهما الآخر، وقد رأيت أنّا لم نأخذ شيئاً بعد شيء إلا بانبعاثهم وغدرهم، وأن ملكهم هو الذي يبعثهم، ولا يزال هذا دأبهم حتى تأذن لنا بالإنسياح، فنسيح في بلادهم، ونزيل ملكهم، فهناك ينقطع رجاؤهم»، فقال عمر: «صدقتني والله»، وصمم على اتباع مشورته.

وقعة نهاوند

أما ملك الفرس فإنه لما اجتمعت له الجموع بنهاوند[1] سار إليهم من مرو وقام بمساعدته الملوك بين الباب والسند وخراسان وحلوان[2]، فكتب سعد إلى عمر بالخبر، وفي هذا الوقت اشتكى سعداً جماعة من أهل الكوفة، واتهموه بأنه لا يعدل، فقال عمر: «والله لا يمنعني ما نزل بالمسلمين عن النظر في شكواهم»، واستقدم سعداً، فخلف على عمله عبد الله بن عِتبان، وتوجه إلى المدينة وحقق عمر ما نسب إلى سعد بواسطة محمد بن مسلمة الذي كان يقتص آثار من شكا من العمال، فوجده بريئاً، ولكن عمر كان يحب ألا يكون بين الرئيس والمرؤوس بغضاً، لأن ذلك يؤدي إلى الفشل والخيبة فعزله وولى على الكوفة النعمان بن مقرن المزني، وكان قد اقتحم جند نيسابور والسوس في جمع من أهل الكوفة، فأرسل إليه عمر عهد الولاية وهذا نصه:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى النعمان ابن

---

(١) نهاوند: من بلاد الجبل جنوبي همذان، «م».

(٢) هذه حدود المملكة الفارسية من الشمال والجنوب والشرق والغرب، «م».